السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد عام ٢٠٠١

م.م. مازن قاسم مهلهل(*)

المقدمة:

تعد الولايات المتحدة بحكم عوامل قوتها واحدة من ابرز القوى في النظام الدولي على مدة عدة عقود، بل هي المتحكم بالكثير من التفاعلات الدولية منذ عام ١٩٩١ ولغاية اليوم.

ان تتبع السياسة الأمريكية عالميا يفيد ان هناك نهج استراتيجي أمريكي ، يتوخى الوصول بالولايات المتحدة إلى قمة هرم النظام الدولي ، واستمرار معدلات الرفاهية المرتفعة المبنية على الانفتاح على العلاقات الدولية المختلفة.

وهذا النهج لا يتوقف على سياسات أمريكية في النظام الدولي بصورته الشمولية ، انما يتوزع بعدها إلى استراتيجيات فرعية تتوخى ضبط أو ادارة التفاعلات في الانظمة الإقليمية المختلفة ، بما يمكن الولايات المتحدة من الهيمنة على النظام الدولي أو ادارته.

ولما كانت منطقة الشرق الأوسط بالاهمية التي تتمتع بها في النظام الدولي ، فان الولايات المتحدة سلطت جانب من سياساتها على هذه المنطقة ، على نحو عكست وجود خصوصية في تلك السياسية وفي تلك المنطقة من العالم.

الاهمية واهداف البحث:

تعد منطقة الشرق الأوسط واحدة من المناطق المهمة في العالم بحكم عوامل عديدة منها الموقع والموارد المتاحة وحجم السوق الكبير نسبيا ، ووجود مركز الاديان السماوية الثلاثة الكبرى فيه.

(*)مركز احياء التراث العربي/ جامعة بغداد

ومن ثم فان أي دراسة لهذه المنطقة تعد مهمة ، لانها ستساعد في توصيف المنطقة وتحليلها ، والبحث عن احتمالات لما يمكن ان تستقر عليه خلال السنين القادمة.

ووجه الاهمية هنا ، ان من يهتم بالمنطقة ، ويجعلها جزء من امنه القومي هو الولايات المتحدة ، ولهذا هي وضعت سياسات متعددة منذ منتصف القرن الماضي كلها تتوخى اظهار ان المنطقة تقع في دائرة الاهتمام الأمريكي.

اما الاهداف التي يتوخى البحث الوصول اليها فهي البحث في مضامين السياسات الأمريكية التي تعاملت مع الشرق الأوسط عامة ، ومع قضية الصراع العربي الإسرائيلي خاصة كانموذج.

اما حدود البحث فهي:

-مكانيا ، التحدد بالشرق الأوسط ، والاشارة إلى النظام الدولي عند ورود حاجة لذلك متعلقة باتجاهات السياسة الأمريكية بكونها سياسة عالمية.

-زمانيا: تناول المدة بين عامي ٢٠٠١- ٢٠٢٠ ، أي المرحلة الحرجة التي صاحبت التحولات في السياسة الأمريكية ، مع تقديم رؤية بسيطة للمستقبل لما يمكن ان يتم من تحولات في الاتجاهات الفكرية الأمريكية.

-موضوعيا: تناول السياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط.

المشكلة والاسئلة البحثية:

والموضوع يثير مشكلة متعلقة بعدم اليقين الذي يطبع نتائج السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط، كونها تنتهي إلى التاثير على المنطقة ، وجعلتها عرضة للتدويل ، كاطراف وكتفاعلات ، وحاضرا ومستقبلا ، وهو امر ينذر بكون المنطقة مفتوحة على الاحتمالات بفعل ما دفعته الولايات المتحدة لان تكون المنطقة عليه خلال العقود الماضية.

وهذه المشكلة البحثية تطرح الحاجة إلى الاجابة عن عدة اسئلة ، سيكون الاجابة عنها مضمون البحث ، وهي:

-كيف تطورت السياسة الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط؟ وما هي المصالح التي تعلقت بها؟

-كيف اثر حدثي انتهاء الحرب الباردة و١١ ايلول ٢٠٠١ على السياسة الأمريكية من الشرق الأوسط؟

-ما هي الوسائل التي تتبعها السياسة الأمريكية في تفاعلها مع الشرق الأوسط؟

-وما هي الاتجاهات التي يمكن ان تستقر عليها السياسات الأمريكية من الشرق الأوسط؟

الفرضية:

ان المشكلة والاسئلة البحثية فيما تقدم تطرح الحاجة للانطلاق من مضمون فرضية محددة مفادها:

ان اهمية المنطقة عالميا ، دفعت الولايات المتحدة كنتيجة إلى تنفيذ سياسات شرق اوسطية ترمي من خلالها إلى الاستحواذ على مكانة اعلى في النظام الدولي.

المنهجية:

وسيستخدم البحث منهج محدد الا وهي المنهج الوصفي التحليلي.

الهيكلية:

قسمنا البحث إلى خمسة محاور وهي:

المحور الاول: المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط ، وتناولنا فيه المصالح الرئيسية التي دفعت الولايات المتحدة إلى الاهتمام بالمنطقة ، واهمها مصالح سياسية وأخرى امنية وأخرى اقتصادية ، وأخرى دولية.

المحور الثاني: حدث ١١ ايلول وتاثيره على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، وذلك من خلال تحليل حدث ١١ ايلول وكيف اثر على السياسات التي تنفذها الولايات المتحدة في المنطقة.

المحور الثالث: الوسائل المتبعة في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، وتم دراسة الوسائل السياسية والعسكرية والاقتصادية والثقافية التي شرعت الولايات المتحدة باستخدامها في المنطقة تحقيقا لمصالحها.

المحور الرابع: منظور في نموذج للسياسات الأمريكية، وتم الاشارة الى السياسة الأمريكية من الصراع العربي الإسرائيلي ، وذلك بعد الصراع العربي–الإسرائيلي واحد من الصراعات والتفاعلات المهمة في المنطقة التي تعاملت معها الولايات المتحدة.

المحور الخامس: اتجاهات محتملة في السياسة الأمريكية في المنطقة ، وفيه تم الاشارة إلى ما يمكن ان تستقر عليه السياسة الأمريكية في المنطقة خلال مدة المستقبل القريب.

وهذا الموضوع ممكن بيانه في ادناه:

المحور الاول: المصالح الأمريكية في الشرق الأوسط

تعد الولايات المتحدة دولة عظمى بمقاييس القوة عالميا ، فتتبع عوامل قوتها يوصلنا إلى هذه النتيجة، والتي ارتبط بها مصلحة مهمة الا وهي الحفاظ على موقع الولايات المتحدة على قمة الهرم الدولي ، وهو ما عرف من خلال تصريحات زعمائها عبر تاريخها الحديث عندما يشيرون ان قدر أمريكا هو امركة العالم ، أو ان قدرها هو قيادة العالم ، ومنها مثلا تصريحات هنري كيسنجر ، ابرز الاستراتيجيين الأمريكان ، بقوله: "ان الولايات المتحدة تشعر بانها مرشد ومحارب صليبي وتؤسس لنظام عالمي طبيعي يرتكز على الديمقراطية والتجارة الحرة والقانون الدولي ، ومن ثم لا بد للعالم ان يطبق وصفتها الاخلاقية"، بينما يرى بريجنسكي ان " الولايات المتحدة هي القوة العظمى الكونية الاولى والوحيدة والاخيرة"[١] ، وكل القيادات الأمريكية ترى في قيادة الولايات المتحدة للعالم باعتباره انموذج للخير العالمي، وكلها تشير إلى موقع الولايات المتحدة العالمي[٢].

ويترافق معه وجود مصلحة أخرى الا وهو المحافظة على انموذج الحياة الأمريكية ورفع معدل الرفاهية والطابع الاستهلاكي ، ودفع العالم إلى محاكاة الانموذج الأمريكي في طريقة الحياة وفي النظام السياسي.

---

١ –نقلا عن: سرمد عبد الستار امين ، نموذج القيادة الأمريكية للنظام العالمي الجديد دراسة تحليلية ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد ٣٥ ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨ ، ص١٠٧.

٢ –قارن: ياسر عبا الحسين، القيادة في السياسة الخارجية الأمريكية بعد الحرب الباردة، بغداد، مكتبة عدنان، ٢٠١٥، ص ص٤٥٠–٤٥٩.

وعوامل القوة التي ترتبط بهذه المصلحة هي:

١-سياسيا تعد الولايات المتحدة الدولة الاكثر تاثيرا في النظام الدولي ، وتؤثر سياسيا بالعديد من دول العالم ، مستغلة عوامل قوتها ونفوذها وجاذبية انموذجها ونظامها السياسي لدى العديد من المفكرين والشعوب حول العالم ، فضلا عن عضويتها الدائمة في مجلس الامن التابع للامم المتحدة مما يجعلها تتمتع بعامل قوة لا يستهان به عالميا.

٢-عسكريا ، تتمتع الولايات المتحدة بقدرات عسكرية كبيرة ، ومستوى تكنولوجي رفيع ، وقواتها تتمتع بالتفوق بريا وجويا وبحريا ، وفي الاسلحة النووية واسلحة الفضاء الخارجي ، ويرافق تلك القوة انفاق عسكري قارب ال ٧٠٠ مليار دولار عام ٢٠١٥ ، وهو يعد الاعلى عالميا أو ما يقارب ٤١% من الانفاق العسكري العالمي ، ويمول هذا الانفاق صناعات عسكرية متقدمة جدا ، وانتشار عسكري في عرض البحار عالميا وفي اكثر من ٦٠٠ قاعدة عسكرية حول العالم ، فضلا عن استراتيجيات عسكرية مهمة تتيح لها الشروع بالعمل السياسي كوسيلة مصاحبة لانشطة السياسة الأمريكية بما يمكنها من تحقيق غاياتها في السياسة الدولية[٣]. ولا تعتمد فقط على قدراتها العسكرية المنفردة انما هناك عدة روابط عقدية تربطها مع دول أخرى تعينها بدعم قوتها وقدرتها على الفعل الدولي ، ومنه حلف شمال الاطلسي، وتحالفات أخرى مع اليابان ومع كوريا الجنوبية والفلبين، وتركيا وإسرائيل وباكستان، وعدة تحالفات يسبغ عليها الطابع المؤقت.

٣-اقتصاديا، تعد الولايات المتحدة من القوى الكبرى في النظام العالمي ، فناتجها القومي الاجمالي بلغ نحو ١٧.٦ الف مليار دولار أو نحو ٢١% من الناتج العالمي ، وحجم تجارتها العالمية هي نحو ٣.٤ الف مليار دولار وتات بعد الصين بفارق صغير جدا (٣.٥ الف مليار دولار) ، والقدرة التنافسية في الاقتصاد العالمي تعد الثالثة عالميا بعد سنغافورة وسويسرا ، وبحكم حجم كل من الاقتصاد السنغافوري والسويسري فان القدرة التنافسية للولايات المتحدة هي الاكبر عالميا،

3-G.Peter G. Peterson, A New US Defense Strategy for a New Era, Washington, Stimson, November 2012, pp: 34-41.

كما ان معدل تدفق الاستثمار للولايات المتحدة هو الثاني عالميا بعد الهند في عام ٢٠١٥ بعد ان كانت الاولى عالميا لعدة سنوات قبل عام ٢٠١٤.

٤-وثقافيا واعلاميا ، فان هناك قبول للانموذج الثقافي الأمريكي عالميا بالثقافة والاستهلاك ، واعلامها يعد الاكثر قدرة عاليا على الانتشار والتاثير ، فضلا عن سيطرتها الرئيسة على مراكز تدفق المعلومات عبر شبكة المعلومات العالمية (الانترنت) ، يساعدها في ذلك اللغة الانكليزية المستخدمة.

وبحكم قوتها فانها تسعى إلى تفرض وجودها في النظام الدولي ، وتفرض سلامها لقرن أمريكي قادم، تحقق من خلالها واحد من اهم مبادئها الا وهو ضمان الرفاهية للشعب الأمريكي عند مستويات مرتفعة جدا[٤].

ان قوة بحجم الولايات المتحدة ادركت ان الشرق الأوسط هو من بين اهم المناطق في العالم ، فالشرق الأوسط بحدوده التي تمتد لتغطي المشرق العربي وإسرائيل ، وتركيا وايران ، بصيغة مصغرة ، وتمتد لتغطي دول المغرب العربي وباكستان وافغانستان بصيغته الموسعة ، انما هو منطقة تتشكل على موقع استراتيجي لا يمكن ان تهمل من قبل الولايات المتحدة في قيادة أو ادارة النظام الدولي[٥]. كما ان الشرق الأوسط يعد واحد من اكثر المناطق التي تحوي خزين من الطاقة تكفي لادامة عجلة الاقتصاد العالمي لمدة تتراوح بين ٤- ٥ عقود قادمة ، كما ان المنطقة هي سوق اقتصادية كبيرة فيها نحو ٣٠٠ مليون مستهلك[٦]. بمعنى ان اهمية المنطقة تكمن في كونها تعد المعين للولايات المتحدة في قيادة النظام الدولي.

وهو ما يدعو إلى رصد المصالح الأمريكية الموجودة في المنطقة، وهذه المصالح تتوزع على انواع عدة واهمها:

---

٤ -قارن مع: حميد حمد السعدون ، السلوك السياسي الخارجي الأمريكي ومرتكزاته الثقافية ، مجلة السياسية والدولية ، العدد ٢١ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٢ ، ص ص٢ وما بعدها.

٥ -حيدر علي حسين ، مستقبل الشرق الأوسط ... رؤية استراتيجية ، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية ، العدد ٤٥ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٤ ، ص ص١٧٥ وما بعدها.

٦ -حبيب صالح مهدي العبيدي ، مستقبل نفط الخليج العربي في لعبة الصراع والهيمنة الدوليه وفرص التكامل الخليجي ، مجلة السياسية والدولية ، العدد ٢٣ ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣ ، ص٢٥-٢٦.

المصالح السياسية ، ان الشرق الأوسط هي واحدة من المناطق الحية في العالم ، ومبعث الاهتمام السياسي بها هو البحث عن تعزيز مجالات النفوذ عالميا ، فالقوة لا تكون كبرى ما لم يكن لها مجالات نفوذ تعطي انطباع لدول العالم الأخرى انها قوية وانها راغبة باداء ادوار القوة الكبرى وربما القوة العظمى ان وجد لديها ما يكفي من قدرات لقيادة العالم[٧].

وامنيا ، فان الولايات المتحدة في مسعاها لان تكون دولة قائدة أو مهيمنة أو تتجه لادارة النظام الدولي ، فانها اتجهت إلى تحقيق انتشار عسكري وامني في مناطق واسعة من العالم وبضمنها انتشارها في منطقة الشرق الأوسط ، وفي مناطق حول الشرق الأوسط ، واكثر القواعد العسكرية الأمريكية موجودة في تركيا وإسرائيل وبلدان الخليج العربية ، فضلا عن اتفاقات تعاون عسكري وامني مع اغلب دول المنطقة ، واتفاقات السماح باستخدام المياه والاجواء الإقليمية لاغلب دول المنطقة والتخزين المسبق للاسلحة فيها[٨].

واقتصاديا ، فان دول الشرق الأوسط هي سوق لموارد الطاقة ، فنحو ٦٧% من احتياطي العالم من الطاقة التقليدية موجودة في دول المنطقة ، كما يوجد نحو ٤٦% من احتياطي الغاز الطبيعي فيها ، يضاف لذلك كون الشرق الأوسط هو سوق استهلاكي نامي ، يتيح فرص للشركات الكبرى للاستثمار والتعامل مع هذه المنطقة وتحقيق هامش ربحية مرتفع[٩].

وثقافيا ، فان المنطقة تعد مهد للاديان التوحيدية الكبرى ، والولايات المتحدة تعتنق الدين المسيحي والاعتقادات البروتستانتية ، والمنطقة العربية بالنسبة للأمريكان المتدينين ، وتحديدا كنيسة القيامة تعد منطقة تحضى باهتمام خاص ، يرافق ذلك انه

---

٧ –روزماري هوليس، المنهجية الاستراتيجية البريطانية ازاء الخليج، في كتاب: المصالح الدولية في منطقة الخليج، ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٦، ص ص ١٧٤–١٤٩.

٨ –برادلي أ. تاير، السلام الأمريكي والشرق الأوسط، المصالح الاستراتيجية الكبرى لأمريكا في المنطقة بعد ١١ ايلول، ترجمة عماد فوزي شعيبي، بيروت، الدار العربية للعلوم، ٢٠٠٤، ص ص٣١–٣٨.

٩ –محمد سالم احمد الكواز ، النفط مرتكز الحروب الأمريكية الجديدة في القرن الحادي والعشرين، مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، العدد ٦، جامعة الموصل، ٢٠٠٧، ص ص٣٤٧٣٥١.

ثقافيا ان الولايات المتحدة طورت نظام سياسي وانموذج للاستهلاك ، حضى بقبول من قبل اغلب شعوب الشرق الأوسط.

المحور الثاني: حدث ١١ ايلول وتاثيره على السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط

في عام ١٩٨٩ بدات ملامح سريعة لانتهاء الحرب الباردة عندما انهار جدار برلين بعد عدة تسويات لأوضاع الحرب الباردة بين السوفيت والأمريكان ، واتجه السوفيت إلى الانسحاب التدريجي من التفاعلات الصراعية في النظام الدولي ، وبدأ معها تفكك حلف وارشو ، ثم أتت احداث ما عرف بازمة وحرب الخليج الثانية عامي ١٩٩٠/ ١٩٩١ ، ثم ليتفكك الاتحاد السوفيتي سريعا ، وليدخل العالم سريعا بعالم ما بعد الحرب الباردة الا انه بقي يعيش اوضاع تسويات ما بعد الحرب العالمية الثانية: وجود الامم المتحدة ، وخلال المدة بين ١٩٩١– ٢٠٠٠ تقلبت السياسة الأمريكية بحثا عن هدف يبرر وجودها على قمة العالم ، وانفاقها العسكري وانتشار قواعدها عالميا ، ونوع علاقتها بالنظام الدولي: قيادة ام هيمنة ام ادارة ام شراكة ، وانتهى ذلك الجدل إلى ان الولايات المتحدة بقت تعيش نشوة انها في عالم احدي القطب حتى عام ١٩٩٣ عندما صعدت رئاسة بيل كلينتون للحكم فبين ان هناك معاناة أمريكية كبيرة اقتصاديا ، فقام بتغيير جزء من مضامين السياسة الأمريكية وقلص جزء من الوجود العسكري في شرق اسيا وفي اوروبا ودخل علاقات شراكة مع الصين وروسيا واوروبا والهند ، وقدم الاقتصاد على الادوات العسكرية ، وكان الباحثون قد انتهوا في تلك المدة من كون الاسلام سيحل عدوا في الاستراتيجيات الأمريكية بدلا من التيار الشيوعي ، وان العدو القادم سيكون بلا ملامح واضحة وبلا قواعد يمكن ضربها والتفوق عليها ، فالحروب القادمة ستكون حروب غير تقليدية تتطلب استعداد أمريكي غير تقليدي.

ولكن هذا الاتجاه في التفكير الأمريكي لم يكن ليرضى به التيار اليميني المتشدد (مشروع القرن الأمريكي) في الولايات المتحدة ، فطرح في عام ١٩٩٧ ضرورة ان تغير الولايات المتحدة استراتيجيتها في التعامل مع النظام الدولي وقضاياه ودوله واعتماد القوة والقسر واستغلال الظرف الذي وجدت فيه الولايات المتحدة نفسها من

اجل استمرار الهيمنة لمدة قرن قادم[١٠] ، وسرعان ما وصل هذا التيار إلى سدة الحكم في الولايات المتحدة مستهل عام ٢٠٠١ ، واتجه إلى تبني ما عرف بالحروب الاستباقية (استباق مهاجمة خطر موجود وان كان ساكنا) [١١] ، واتجهت التفاعلات سريعا إلى ان يظهر حدث ١١ ايلول في الولايات المتحدة.

ان تحليل احداث ١١ ايلول تفيد ان هناك طرفان: القائم بها والمخطط لها ، فاما القائم بها فان المؤشرات الموجودة انه تنظيم القاعدة ، واما المخطط لها فتفيد ان هناك تنسيق أو تعاون أو تغاضي أو ربما دفع للقيام بها من قبل تيارات أمريكية متشددة، نظرا لصعوبات بان يقوم تنظيم بمهاجمة اهداف أمريكية بهذا المستوى ، وهو ما بينه اكثر من محلل وخبير امني وعسكري[١٢].

ما يهم هنا ، ان الولايات المتحدة بعد الاحداث مباشرة حددت القائمين بها وحددت اهدافها باحتلال افغانستان والعراق ، وبالفعل احتلت افغانستان ، ثم تطور الامر إلى وضع العراق وايران وكوريا الشمالية في محور عرفت عنه بانه محور الشر ، واتجهت إلى فرض تعاون سياسي وامني وعسكري على اغلب دول الشرق الأوسط ، وسار الاتجاه إلى محاولة تبرير احتلال العراق خلال العام ٢٠٠٢ ، لكنها لم تستطع الحصول على تفويض من مجلس الامن بذلك ، كون روسيا غيرت من طريقة تعاملها مع الولايات المتحدة واستشعرت ان الاخيرة تقوم بترتيب العالم بطريقة لن يكون لروسيا أي امكانية لان تبرز لاحقا ، في حين ان المانيا وفرنسا وجدتا ان الولايات المتحدة تعمل على تكييف الشرعية الاممية بما يناسب مصالحها وهو امر سينذر بانتهاء اسس الشرعية الاممية نفسها ، وسيضاعف من عوامل عدم الاستقرار عالميا. والامر انتهى

---

١٠ –مارتن انديك، اولويات السياسة الأمريكية في الخليج، التحديات والخيارات، في كتاب: المصالح الدولية في منطقة الخليج، ابو ظبي، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٦، ص ص١١٥–١١٨.

١١ –محمد يونس الصائغ ، أسانيد الولايات المتحدة بشأن الحرب الاستباقية، مجلة الرافدين للحقوق ، العدد ٤٠، جامعة الموصل، ٢٠٠٩، ص ص٢٣٠٢٣٤.

١٢ –حيدر زاير عبوسي ، الاستراتيجية الامريكية لمكافحة الارهاب بعد احداث ١١ سبتمبر/ايلول ٢٠٠١ وبواعثها، مجلة الكوفة للعلوم القانونية والسياسية، العدد ١٦، جامعة الكوفة، ٢٠١٣، ص ص١٦٦–١٦٩. وايضا: تيري ميسان، مقابلة تمت بواسطة: فيصل القاسم، موقع الجزيرة ، في: ٦ كانون الاول ٢٠٠٦،
http://www.aljazeera.net/programs/today-interview/

إلى ان تقدم الولايات المتحدة استراتيجيتين جديدتين: اللجوء إلى ما يعرف بالحرب الوقائية (اي دولة يمكن ان تشكل خطر في المستقبل يجب ازالة مكمن الخطر بحرب) [١٣] ، واللجوء إلى تحالف الراغبين طالما ان حلف شمال الاطلسي لم يتجه إلى مسايرة الولايات المتحدة في جهدها في العراق خلافا لالتزامات دول الحلف في قمة واشنطن ١٩٩٩ (الانتقال من صيغ الدفاع عن اوروبا كهدف للحلف إلى ضمان مصالح دول الحلف وان كانت توجد خارج القارة الاوروبية) [١٤].

وبالفعل اتجهت الولايات المتحدة إلى احتلال العراق بلا غطاء اممي ، ثم اتجهت إلى فرض الاحتلال كامر واقع على الامم المتحدة (القرار ١٤٨٣ في ايار ٢٠٠٣)، وعلى القوى السبع الصناعية (مشروع الشرق الأوسط الكبير عام ٢٠٠٣)، والقوى الاطلسية (مؤتمر اسطنبول الاطلسي ٢٠٠٤) ، وعلى الدول العربية (طرح خارطة الطريق لاحداث تسوية شاملة للصراع العربي الإسرائيلي عام ٢٠٠٣ بعده اهم مسببات عدم الاستقرار الإقليمي) ، وهذه التسويات جعلت الولايات المتحدة في وضع غير ملائم، لانها وجدت نفسها مباشرة كلاعب محلي في الشرق الأوسط ، واتجهت الارادات الإقليمية إلى افشال المشروعات الأمريكية في المنطقة طالما ان القوى الإقليمية ستكون هي التالية بعد احتلال العراق[١٥].

ان حدث ١١ ايلول احدث تغيرا في السياسات الأمريكية في العالم وبضمنه في الشرق الأوسط ، صحيح ان المؤشرات تفيد ان الحدث لا تبتعد عنه اياد داخل الولايات المتحدة نفسها ، الا انه اشر ان الولايات المتحدة عظمت من بناء قوتها ، واجبرت قوى أخرى إلى ان تتعاون معها امنيا وعسكريا وسياسيا، وقول الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن حاضر في هذا الشان (من ليس معنا فهو ضدنا) ، عام

---

١٣ –ريتشارد هاس، حرب الضرورة حرب الاختيار، ترجمة نورما نابلسي، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠١٠، ص٢٧٦ وما بعدها.

١٤ –للتوسع: ريتشارد ن. هاس، مارتن انديك، انه وقت التجديد للدبلوماسية ، نحو استراتيجية أمريكية جديدة في الشرق الأوسط، في كتاب: استعادة التوازن، استراتيجية للشرق الأوسط برسم الرئيس الجديد، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٨، ص ص١٨–٢٣.

١٥ –جوين دايار، الفوضى التي نظموها، الشرق الأوسط بعد العراق، ترجمة بسام شحيا، بيروت، الدار العربية للعلوم ناشرون، ٢٠٠٧، ص ص٦٦–٧٣.

٢٠٠١[١٦] ، وانتهى الامر إلى تدخل مباشر بالتفاعلات العربية وطرحت الولايات المتحدة وجوب ان تقوم البلدان العربية باربع اصلاحات رئيسية: تغيير الانظمة واعتماد الديمقراطية في الحكم ، واعتماد الخصخصة للاقتصاد ، واعطاء المراءة الحرية ، وانهاء نظام التعليم الديني[١٧] ، ثم لم تلبث ان طرحت سياسة الفوضى الخلاقة (دفع الاطراف الفاعلة إلى ان تتصارع فيما بينها لمحاولة اعادة العلاقة والربط بين الدولة والقوى الاكثر فاعلية في المجتمع)[١٨].

وخلال المدة اللاحقة على عام ٢٠٠٥ اتجهت الولايات المتحدة إلى التصعيد في العلاقة مع ايران بشان برامجها النووي ، واتجهت إلى الانسحاب من التزامات خارطة الطريق في العلاقة مع طرفي الصراع العربي الإسرائيلي ، وانتهت الولايات المتحدة إلى كونها لاعب تورط باحداث إقليمية لا يستطيع ادارتها ، فانتهت إلى توقيع اتفاق الانسحاب من العراق عام ٢٠٠٨ ، لكنها ما لبثت ان انخرطت بسياسة اكبر الا وهي سياسة التحريض للقيام باحداث الربيع العربي عبر دعم التيار المدني ، وتنشيط تقنيات التواصل الاجتماعي ، والضغط على الانظمة العربية من اجل القيام بالاصلاحات وفقا لمشروع الشرق الأوسط الكبير ،..[١٩].

المحور الثالث: الوسائل المتبعة في السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط

ان السياسة الخارجية لدولة ما لا تكون موضع التخطيط والاستراتيجيات فقط ، انما موضعها التنفيذ، وما يميز الولايات المتحدة في سياستها انها قوة عظمى ، وهذا ما يضف اهمية على سياساتها الخارجية.

---

١٦ –نقلا عن: بسام العسلي، العولمة العسكرية وسياسة الحروب، مركز آل الحكيم الوثائقي، في: ٢٣ شباط ٢٠٠٨.
http://www.alhakeem-iraq.net/print.php?id=60

١٧ –للتوسع: حسين مصطفى احمد ، قراءة سياسية في مشروع الشرق الاوسط الكبير والمحاولات المطروحة لاصلاح النظام الاقليمي العربي، مجلة السياسية والدولية، العدد ٩، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٨، ص ص٧٧–٨٣.

١٨ –كوندوليزا رايس: ما هكذا تنشر الفوضى الخلاقة، موقع فضائية روسيا اليوم، في: ١١ كانون الاول ٢٠١٥.
https://arabic.rt.com

١٩ –عامر هاشم عواد، حدود الامن القومي الأمريكي، دراسة في العلاقة بينها وبين التغيير في المنطقة العربية، في كتاب: رياح التغيير في الوطن العربي ومواقع التاثير الأمريكي، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠١٢، ص٤١ وما بعدها. وايضا: ميثاق خيرالله جلود ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الثورات العربية عام ٢٠١١ مصر وليبيا أنموذجان، دراسات اقليمية، العدد ٣٠، جامعة الموصل، ٢٠١٣، ص ص٢٢٣–٢٢٧.

واذا تتبعنا امر تلك السياسة سنجد ان من يقوم بالتنفيذ فيها هي الجهات الاتية:

١-وزارة الخارجية والبعثات الدبلوماسية الأمريكية ، وهي بحكم مسؤوليتها تعد الجهة التي تقوم بالعمل السياسي الدبلوماسي ، واكثر الجهات الأمريكية التي تدفع إلى اعتماد الاساليب السلمية في السياسة الأمريكية عالميا بضمنه في الشرق الأوسط. [٢٠] .

٢-وزارة الدفاع الأمريكية ، بحكم وجود الكثير من القواعد العسكرية الأمريكية في الشرق الأوسط ، والتي تطورت خلال المدة اللاحقة على الحرب العالمية الثانية صعودا لغاية اليوم[٢١].

٣-الوكالات الاستخبارية والمخابراتية الأمريكية الناشطة في المنطقة ، اذ تمتلك الولايات المتحدة ١٦ وكالة امنية ، اغلبها له انشطة في الشرق الأوسط ، وهذه الوكالات الامنية مهمتها حفظ الامن القومي الأمريكي ، والبحث عن كل الاخطار ومصادرها والتعامل معها[٢٢].

٤-الشركات الأمريكية ، سواء كانت شركات اسلحة أو شركات نفطية ، وهي شركات كبرى ، تبحث عن الربحية ، وتضغط من اجل ان تستجيب الولايات المتحدة في سياساتها الخارجية لمطالب تلك الشركات[٢٣].

اما الادوات التي تنفذ فيها السياسة الأمريكية في المنطقة فيلاحظ انها تجمع بين الترغيب والترهيب، والعلاقات العامة، فالترغيب يتضمن الدعوة إلى الاستفادة من ميزة العلاقات مع الولايات المتحدة سياسيا واقتصاديا وثقافيا، وبالفعل فان دول عدة في

---

٢٠ – احمد نوري النعيمي، القنوات الخلفية في السياسة الخارجية الأمريكية، مجلة العلوم السياسية، العدد ٤٤، جامعة بغداد، ٢٠١٢، ص ص١٨٣-١٨٨.

21 -Mel Goodman, The Militarization of U.S. Foreign Policy, Policy Brief, Vol. 9, No. 1, The Commonwealth Institute, February 2009.
http://www.comw.org/qdr/fulltext/0402goodman.pdf

22 - Eric D. Newsom, uniting the tools of force and diplomacy to enhance security, In: The Making of, U.S. Foreign Policy, AN electronic journal of the u.s. department of state, no. 5, March 2000, http://www.ait.org.tw/infousa/zhtw/DOCS/ijpe0300.pdf

٢٣ –سلمان علي حسين ، جماعات المصالح والضغط ودورها في صنع القرار السياسي الامريكي، مجلة مركز المستنصرية للدراسات العربية والدولية، العدد ٢٧، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٩، ص ص٨٥-٨٩.

المنطقة تقيم علاقات تعاون وثيقة مع الولايات المتحدة ومنها تركيا وإسرائيل ودول الخليج العربية وباكستان[٢٤].

اما ادوات الترهيب ، فان الولايات المتحدة دائما ما تلجأ إلى التلويح بالخيارات العسكرية والامنية إلى الضد من كل ما يهدد مصالحها في العالم وبضمنه الشرق الأوسط ، وما ظهر في علاقة البرنامج النووي الايراني خير اشارة إلى العمل الذي تقوم به باستخدام الاوراق الامنية والعسكرية من اجل ضمان مصالحها[٢٥].

واقتصاديا استخدمت الولايات المتحدة سياسة العقوبات ضد العراق عام ١٩٩٠ وما بعده ، ثم استخدمتها ضد ايران عام ٢٠٠٦ كنوع من العقوبات على برنامجها النووي.

اما العلاقات العامة ، فان شعوب المنطقة ومنذ عدة عقود بدأو ينظرون نظرة تزداد سلبية للسياسة الأمريكية في المنطقة ، وانها تدعم إسرائيل إلى الضد من مصالح العرب ، وانها لجأت إلى وضع الصدام كخيار في التعامل مع العرب والمسلمين عامة بعد احداث ١١ ايلول ، وانها جزء من اسباب الوضع الذي انتهى اليه العراق بعد عام ٢٠٠٣ ، وانها جزء مسبب لتداعيات احداث ما عرف بالربيع العربي ، وغيرها ، وهذا الامر دفع الجهات الدبلوماسية الأمريكية إلى القيام بحملة علاقات عامة لدعم وضع الولايات المتحدة السياسي والاقتصادي والثقافي في الشرق الأوسط[٢٦].

المحور الرابع: منظور في نموذج للسياسات الأمريكية: الصراع العربي الإسرائيلي

تعد السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط مما يخالطها انتقائية وازدواجية عاليتين ، فهي بدأت بالانسحاب من بعض التفاعلات الإقليمية كما اعلن عنه الرئيس باراك اوباما نهاية عام ٢٠١٥ بالقول ان الولايات المتحدة لن تنخرط بالصراعات

---

٢٤ –مصطفى علوي، القطب المنفرد: الولايات المتحدة الأمريكية والتغير في هيكل النظام العالمي، المركز العربي للبحوث والدراسات، في: ١٠ تشرين الاول ٢٠١٥. http://www.acrseg.org/36519

٢٥ –قارن: ناظم عبد الواحد الجاسور ، الفكر السياسي الأمريكي والنظام الدولي الجديد، مجلة السياسية والدولية، العدد ١٦، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص ص٢–٦.

٢٦ –قارن: ستار جبار الجابري، موقف ادارة الرئيس باراك اوباما من قضايا العراق، مجلة شؤون عراقية، العدد ٤، بغداد، مركز العراق للدراسات، نيسان ٢٠١٠، ص ٧ وما بعدها.

الطائفية في الشرق الأوسط كونها لا تجد لها مصلحة فيها[٢٧]، والامر نفسه مارسته مع العراق بعد عام ٢٠٠٥ وللمدة السابقة على خريف ٢٠١٤ ، عندما كانت تطرح انها لن تتدخل في حرب طائفية وانها غير معنية بهذا الامر[٢٨].

اما وجه الازدواجية ، فانها تفعل المصالح الاقتصادية مع الدول العربية ، وتضع قواعد على ارضهم الا انها بالمقابل تدعم إسرائيل في التعدي على الحقوق العربية.

وبعيدا عن تلك الازدواجية والانتقائية ، سنشير إلى انموذج واحد من السياسات الأمريكية في المنطقة ، وهو انموذج السياسات الأمريكية من الصراع العربي الإسرائيلي.

بدأ الصراع العربي الإسرائيلي فعليا مع بدا الهجرة اليهودية المنظمة إلى ارض فلسطين واحلال السكان فيها ، ثم تطور الامر مع وعد بلفور الذي دعمته الادارة الأمريكية عام ١٩١٧ ، واستمر حتى تاسيس دولة إسرائيل عام ١٩٤٨ ، الا ان الولايات المتحدة لم تبتعد كثيرا عن لغة الخطاب السياسي كونها تدرك ان المنطقة كانت تحت النفوذ البريطاني ، الا انها بدءا من عام ١٩٦٧ بدات توسع ادوارها في الشرق الأوسط وفي قضية الصراع العربي الإسرائيلي ، كونها وجدت ان ذلك الصراع يتداخل مع الصراع الموجود مع السوفيت في حينه ، واتجهت إلى اعلان دعم غير محدود لإسرائيل ، في وقت تبلورت لديها فكرة الشرق الأوسط الذي يكاد يكون برنامج يتعامل سلبا مع النظام الإقليمي العربي ، نظرا لكونه ينظر للمنطقة انها كيانات غير قومية[٢٩].

ثم تطورت السياسة الأمريكية في المنطقة في اعقاب حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، وما رافقها من فرض العرب حظرا نفطيا على الولايات المتحدة لمدة محدودة بسبب سياسة

---

٢٧ –تقرير: أوباما: حلفاءنا في الخليج يتطلعون الى جرنا الى صراعات طائفية طاحنة، موقع البديل، في: ١٢ ايار ٢٠١٦. http://www.elbadil.info

٢٨ –قارن: استطلاع يقول ان العرب يمقتون بوش ويعتبرون ان امريكا تشكل تهديدا، موقع الاخبار، في: ٩ شباط ٢٠٠٧. http://www.akhbaar.org

٢٩ – شوقي علي ابراهيم ، مشروع الشرق الاوسط (دراسة في تطوره السياسي)، مجلة السياسية والدولية، العدد ١٦، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٠، ص١٠ وما بعدها.

الدعم لإسرائيل ، وهو ما دفع الولايات المتحدة إلى تنفيذ مخطط انهاء ملف الصراع بين مصر وإسرائيل ، وحققت نجاحا فيه ، واتجهت إلى رفع يدها بالتزامن من نظام الشاه تحت تاثير ضغط الثورة الاسلامية الايرانية ، في وقت كانت افغانستان قد تعرضت لاحتلال سوفيتي ، مما جعل كامل المنطقة تقع تحت تاثير الحرب الباردة بشكل أو باخر[٣٠].

وعلى اثر ذلك ، اتجهت منطقة الشرق الأوسط إلى مراحل من عدم الاستقرار ، اضحت اغلب خيوطها بيد الولايات المتحدة ، وما ان حل عام ١٩٩١ ، حتى دعت الولايات المتحدة اطراف الصراع العربي الإسرائيلي في مدريد لمناقشة سبل تسوية عامة تحت عنوان: الارض العربية مقابل السلام الإسرائيلي ، واطلقت برامج لتسويات منفردة وبرنامج لتعاون اقتصادي وثقافي (التعاون الاقتصادي للشرق الأوسط وشمال افريقيا) ، وفي حين ان التسويات انتهت إلى توقيع اتفاقية غزة–اريحا مع السلطة الفلسطينية ، متضمنه برنامج للحل النهائي القائم على حل الدولتين ، ثم اتفاقية وادي عربة مع الاردن برعاية أمريكية عام ١٩٩٤ ، ودعمته باتفاقات اقتصادية أمريكية–اردنية –إسرائيلية ، عام ١٩٩٦ [٣١]، فان مشروع التعاون الإقليمي عقد منه اربعة لقاءات ، وهي لقاء القاهرة ١٩٩٣ ، والدار البيضاء ١٩٩٤ ، وعمان ١٩٩٥ ، والدوحة ١٩٩٦ ، لم تسفر الا عن اخفاق برنامج التسوية وفرض نظام الشرق الأوسط.

ثم اتجهت الولايات المتحدة إلى ان تفرض وجودها على تسوية فلسطينية–إسرائيلية عام ١٩٩٩ و ٢٠٠٠ دون نتيجة بسبب غياب التنازل الاسرائيلي، الا انها اتجهت بعدها إلى دعم لا محدود لإسرائيل ، خصوصا في ظرف احداث ١١ ايلول ، وسارت الولايات المتحدة نحو ايجاد مخارج لنهج التسوية عام ٢٠٠٣ في اعقاب الجمود الكبير فيها ووجود شعور عربي واسلامي ان الولايات المتحدة لا تراع مصالح

30-Kenneth Katzman, Afghanistan: Post-Taliban Governance, Security, and U.S. Policy, CRS Report , No. RL30588, Congressional Research Service, April 2016, p:2.

٣١ –ستيفن أ.كوك، شبلي تلحمي، التصدي لحل النزاع العربي–الاسرائيلي، في كتاب: استعادة التوازن، استراتيجية للشرق الأوسط برسم الرئيس الجديد، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٨، ص ص١٩٥–٢١٠.

العرب والمسلمين ، فطرحت خارطة الطريق بوصفه مشروع ستكون نهايته السريعة بسنوات محدودة تنشأ الدولة الفلسطينية ، الا انه مشروع باء بالفشل ، وكان ذلك الفشل سببا في صعود حركة حماس للحكم في فلسطين ، وهو امر قادر بالولايات المتحدة ومعها اوروبا إلى فرض عقوبات وعزلة على حكومة حركة حماس حتى انهارت عام ٢٠٠٧ ، ثم دعت إلى مؤتمر انابوليس عام ٢٠٠٧ ، للبحث عن مخرجات لتسوية الصراع باكبر تنازلات يمكن ان يقدمها العرب ، الا انه انتهى إلى جمود في التسوية ، لا يمكن تحريكه خصوصا وان الولايات المتحدة تتحرك سلبا إلى الضد من أي دولة تطرح نفسها كوسيط في علاقات الصراع تلك[٣٢].

ورغم مضي مدة طويلة على طرح مشروع التسوية (مؤتمر مدريد ١٩٩١) الا ان التسوية غير متحققة انما تحقق ان اغلب الاراضي الفلسطينية تقلصت ببرامج إسرائيلية للاستيطان مدعومة أمريكيا ، ثم اتجهت اغلب الدول العربية للوقوع في شرك ما يعرف بالربيع العربي الذي استغل وجود تذمر عربي شعبي من الاوضاع السياسية والاقتصادية والامنية ، عبر تقديم الولايات المتحدة الدعم للتيارات المدنية من اجل اطلاق مبادرات التغيير ، فضلا عن دعم قنوات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت ، والتي رفعت من معدل الحراك العربي.

المحور الخامس: اتجاهات محتملة في السياسة الأمريكية في المنطقة

اليوم ، تقف الولايات المتحدة امام مفترق طرق مهمة فيما يتعلق بسياستها الشرق اوسطية ، فهي من جانب وقعت مع ايران الاتفاق النووي بشكل منفرد في سلطة عمان نهاية عام ٢٠١٤ ، ثم بشكل جماعي في سويسرا صيف ٢٠١٥[٣٣] ، وهي ايضا وجدت نفسها في مواجهة تنظيمات ارهابية تتكاثر وتتسع في تاثيرها في العراق وسوريا وغيرهما ، ووجدت ان روسيا اخذت المبادرة منها في التعامل مع

٣٢-تصريح وزيرة الخارجية الأمريكية في ٢٠٠٨/١١/٧. ينظر مثلا ،
http://www.asharqalawsat.com/default.asp

33-Kenneth Katzman, Paul K. Kerr , Iran Nuclear Agreement, CRS Report , No. R43333, Congressional Research Service, May 2016, pp: 4-5.

الارهاب[٣٤] ، كما وجدت نفسها غير قادرة على ايصال الربيع العربي إلى نهاياته الممكنة ، وخصوصا في ليبيا وسوريا ، فهو انتهى إلى فوضى واتساع الارهاب ، وتدخل اطراف عديدة على نحو جعل الولايات المتحدة غير قادرة على ادارة الملفات المرتبطة بهذه الصراعات[٣٥]. بل ان تلك الاحداث بينت ان الولايات المتحدة تتجه إلى الضعف ، وان عوامل القوة التي تملكها انما هي عوامل غير قادرة على استغلالها بشكل سليم ، وان روسيا تدير صراعا حققت به نتائج ايجابية لصالحها عالميا باتجاه تغيير فحوى النظام الدولي من كونه نظام احادي القطبية إلى كونه نظام بلا قطبية[٣٦].

واليوم ، تجد الولايات المتحدة نفسها في التعامل مع احداث متعددة ، ومنها: الوضع في العراق والوضع في سوريا ، والوضع في ليبيا ، وهناك ملفات متعددة فيها اهمها: ملف الارهاب ، وملف الازمات الاقتصادية التي تتعامل معها الولايات المتحدة منذ عام ٢٠٠٩ ، وملف الهيمنة على النظام الدولي ، بل وطرح باحثين ان جزء مما يقع في الشرق الأوسط انما هو ناتج عن سياسات أمريكية لاعادة صياغة خرائط سايس بيكو لعام ١٩١٦ ، وانشاء خرائط جديدة تتفق والمصالح الأمريكي[٣٧].

وهذه الملفات المطروحة ، تجعل السياسات الممكنة امام الولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط ، خلال السنوات القليلة القادمة حتى عام ٢٠٢٠ ، واقعة بين الانغماس في التفاعلات الإقليمية ، وبين الانسحاب من تلك التفاعلات ، أو الاستمرارية.

ان تحليل امكانية خيار الانغماس في التفاعلات الإقليمية الشرق اوسطية ، سيدفعنا إلى ملاحظة العوامل الدافعة والأخرى الكابحة بوجه اعتماد هكذا خيار. اما ما يتوقع ان يدعم أي خيار يدفع الولايات المتحدة للانغماس في احداث الشرق الأوسط

---

٣٤ –طلال عتريسي، التحالف الايراني–الروسي، ضفاف مفتوحة، مجلة حمورابي، العدد ١١، بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، تشرين الثاني ٢٠١٤، ص ص٦١–٦٧.

35-Anthony H. Cordesman, Risks and Instability in the Middle East and North Africa in 2016, Washington, CSIS, January, 2016, pp: 12-14.

٣٦ –قارن: عبد علي المعموي، انبلاج فجر النظام الدولي الجديد متعدد الاقطاب، مجلة حمورابي، العدد ٢، بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، اذار ٢٠١٢، ص ص١٢–١٩.

٣٧ –قارن: حسين حافظ العكيلي، الدور الاستراتيجي الأمريكي في تغيير النظم العربية، في كتاب: رياح التغيير في الوطن العربي ومواقع التاثير الأمريكي، بغداد، بيت الحكمة، ٢٠١٢، ص ص١٦٥–١٧٥.

فهو الارهاب ، كونه تحدي امني يجبر القادة الأمريكان على الحضور والانفاق والتوسع باعتماد الخيارات العسكرية والامنية في التعامل مع اي تحدي ارهابي[٣٨].

والعامل الاخر ، هو الرغبة بالمحافظة على المصالح الأمريكية الرئيسية في المنطقة: إسرائيل وتدفق النفط ، واي تعرض لهاتين المصلحتين فان الولايات المتحدة لن تعف نفسها من التدخل إقليميا.

والمصلحة الأخرى التي تفرض على الولايات المتحدة التدخل هي تراجع مكانة الولايات المتحدة إقليميا ، فهي مما يفرض على صناع القرار فيها التدخل إقليميا بشكل أو باخر حتى لا تتعرض مكانتها العالمية للاهتزاز ، خصوصا وان التيار اليميني المتشدد يؤمن باهمية قوة الولايات المتحدة واهمية دعمها لإسرائيل[٣٩].

اما العوامل التي تحد من اتجاه الولايات المتحدة للانغماس في الشرق الأوسط ، فاهمها المشكلات الاقتصادية الأمريكية ، فهي تضيق الخناق على صناع السياسة الأمريكيان ويجعلهم ينسحبون من التفاعلات الإقليمية ، كون عوامل الاقتصاد لا يمكن ان يعف منها أي سياسي أمريكي. والمسالة الأخرى التي تحد من اتجاه الانغماس هي اتجاهات الولايات المتحدة إلى توسيع التعامل الإقليمي بالانابة عن الولايات المتحدة ، والآن بدا يتسع ادوار السعودية تركيا ، فضلا عن إسرائيل ، وهذه الادوار يمكن ان تعف الولايات المتحدة من الاشتراك والانغماس ببعض التفاعلات الإقليمية[٤٠].

اما خيار الانسحاب من التفاعلات الشرق اوسطية ، فان ما يدفع له العوامل السابقة التي تحد من الانغماس فهي عوامل تدفع الولايات المتحدة للانسحاب من الشرق الأوسط ، واهمها: الوضع الاقتصادي الأمريكي واتجاهات تفعيل ادوار الحلفاء للقيام بادوار بالانابة ، وربما يظهر تاثير عامل تقديم الولايات المتحدة للصراع مع الروس على حساب الانغماس بالشرق الأوسط ، بمعنى السعي لفتح جبهات خارج

---

٣٨ –دانييل بايمن، ستيفن سايمون، محاربة الارهاب والسياسة الأمريكية تجاه الشرق الأوسط، في كتاب: استعادة التوازن، استراتيجية للشرق الأوسط برسم الرئيس الجديد، بيروت، دار الكتاب العربي، ٢٠٠٨، ص٢٥٧ وما بعدها.

39 -Jim Zanotti, Israel: Background and U.S. Relations , CRS Report , No. RL33476, Congressional Research Service, June 2015, pp: 10-18.

٤٠ –محسن صالح، الثورات العربية، تدخل الدول الاقليمية برعاية ومتابعة أمريكية، مجلة حمورابي، العدد ٢، بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، اذار ٢٠١٢، ص ص١١٤–١٢١.

الشرق الأوسط مع الروس بعد منطقة الشرق الأوسط منطقة استطاع الروس فيها ان يثبتوا وجودهم. واكثر المناطق التي يتوقع ان ينفتح عليها الأمريكان في علاقات الصراع مع الروس في السنين القليلة القادمة هي شرق اوروبا ووسط اسيا[٤١].

اما العوامل التي تحد من قدرة الأمريكان من الانسحاب من منطقة الشرق الأوسط ، فانها تتعلق بحجم المصالح الأمريكية في المنطقة وخاصة المتعلقة بحماية امن إسرائيل وامن الامدادات النفطية.

ويبقى هناك خيار الاستمرارية ، ويفيد ان وضع السياسة الأمريكية لن يحدث عليه تغيرات كبيرة حتى العام ٢٠٢٠ ، كون المصالح الأمريكية حاضرة ، والقيود الاقتصادية موجودة ، والصراع مع الروس بدأ يتسع تدريجيا ، وان مصالح الأمريكان لا تتحقق بالانسحاب من الشرق الأوسط ، ولا بالانغماس فيه ، انما بالحضور عند المستوى القائم حاليا.

والبحث ينتهي الى توقع خيار الاستمرارية خلال المدة حتى العام ٢٠٢٠، ولا يتوقع ان تبرز تغيرات عميقة تغير بالسياسة الأمريكية الشرق اوسطية.

الخاتمة:

في هذا البحث درسنا مضمون السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط بعد عام ٢٠٠١ ، وبينا فيها ان تلك السياسة تنطلق من مشروع كوني لا يرتبط بالشرق الأوسط فحسب ، وان هذه السياسة اتجهت منذ عام ٢٠٠١ الى التوسع في مدى حضورها في هذه المنطقة كونها اي الولايات المتحدة تجد ان المدخل لاستمرار الهيمنة عالميا انما يبدأ بالشرق الأوسط ، فاتجهت الى احتلال افغانستان والعراق ، ثم تفاعلت مع المنطقة بعدة سياسات كانت لها نتائج متباينة ومنها مشروع الشرق الأوسط الكبير والفوضى الخلاقة وخارطة الطريق ، ثم تعاملت مع ما يعرف بالربيع العربي بصيغة الدعم ، ثم وجدت نفسها امام عدو غير محدد الابعاد الا وهو الارهاب.

في هذا البحث ، كان المسعى هو الوصول الى اهداف محددة تتعلق بدراسة مضامين السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط ، وهو ما بينه البحث في مضمونه. وتم

٤١ –علي حسين العكيدي، الابعاد الاستراتيجية لمنظومة الدرع الصاروخي في شرق اوروبا، مجلة حمورابي، العدد ١١، بغداد، مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، تشرين الثاني ٢٠١٤، ص ص٩٠–٩٩.

فيه دراسة مشكلة عدم اليقين المتعلقة بما ستنتهي اليه المنطقة بفعل تاثير السياسة الأمريكية ، وان المنطقة كنتيجة اتجهت الى فوضى اوسع وعدم استقرار اكبر بفعل رغبة الولايات المتحدة ان تجد لها وضع افضل استراتيجيا بما يخدم مصالحها.

ومما تقدم ، توصل البحث الى الاستنتاجات الاتية:

١-ان هناك مصالح متعددة تحكم السياسات الأمريكية في الشرق الأوسط ، ومنها المصالح النفطية واسرائيل ، فضلا عن دعم المكانة الأمريكية عالميا.

٢-ان اكبر مراجعة حدثت على السياسات الأمريكية كانت بعد احداث ١١ ايلول ، كون الولايات المتحدة وضعت الشرق الأوسط في الاهتمام الاستراتيجي الأمريكي ، وبدأت باعتماد سياسات لتوسيع ممارسة التاثير في المنطقة.

٣-تتبع السياسة الأمريكية عدة ادوات في المنطقة ، واهمها ادوات الترغيب السياسية والاقتصادية والثقافية ، فضلا عن ادوات الترهيب القائمة على استخدام العلاجات الامنية والعسكرية والعقوبات الاقتصادية.

٤-ان الولايات المتحدة تعتمد سياسات يغلب عليها الازدواج في المنطقة ، ومنها سياساتها تجاه الدول العربية وسياساتها تجاه الصراع العربي-الإسرائيلي ، ومضمون السياسات الأمريكية مراعاة المصالح الأمريكية العليا ليس اكثر.

٥-ان الاتجاهات محتملة في السياسة الأمريكية في المنطقة تتجه الى تغليب الاستمرارية على رفع معدلات الانغماس في احداث الشرق الأوسط خلال المستقبل القريب.

الملخص

تتجه الولايات المتحدة إلى اظهار مدى اهتمامها والتزامها بالشرق الأوسط ، بوصفها منطقة ذات اهتمام استراتيجي ، وظهر ذلك الاهتمام والالتزام من خلال الوسائل المستخدمة والمواقف المتبعة في المنطقة ، والتي جعلتها في قمة اهتمامات الولايات المتحدة السياسية عالميا.